

في نور محمد فاطمة الزهراء

فما أُرسِلَ (إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [900] وهو (بِإِلْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ) [901]. والحبُّ في الله هو الحياة الحقة، وهو محور وحدة الإنسانية. وكانت رحمته ليست كغيرها من الرحمات؛ لأنَّها من رحمة الله، يقول سبحانه: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنِتَّ لَهُمْمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْكَ) [902]. فنفى تعالى عنه جلافة [903] الطبع والخشونة، وأثبت له السماحة واللين ورقَّة القلب التي تجذب إليه أفئدة الناس. * * * بل امتدَّت الرأفة فيه لتسع كلَّ ذات ظلف وخُفٍّ، وذات منِّسر [904] وجناح، وذات جذر و أفنان، لأنَّهم جميعاً أحياء، ينبغي أن تيسر لهم أسباب الحياة. كان رفيقاً غاية الرفق بالحيوان، يوجب على البشر الرأفة بكلِّ عجماء [905] حتَّى لصَّرب مثلاً امرأةً «دخلت النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خِشاش الأرض» [906]. ولم يشُقِّ [907] على مطيئة قط، أو حملها فوق ما تطيق.